

22170 - شروط المزاح الشرعي

السؤال

ما هي شروط المزاح الشرعي؟

الإجابة المفصلة

للمزاح الشرعي شروط وهي : 1-لا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين :

فإن ذلك من نواقص الإسلام قال تعالى : (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ولنلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون - لا تعتذرؤا قد كفرتم بعد إيمانكم) التوبة/65-66 ، قال ابن تيمية رحمه الله : (الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه)

وكذلك الاستهزاء ببعض السنن ، ومما انتشر كالاستهزاء باللحية أو الحجاب ، أو بتقسيم الثوب أو غيرها .

قال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين في المجموع الثمين 1/63 : فجانب الريوبوينة والرسالة والوحى والدين جانب محترم لا يجوز لأحد أن يبعث فيه لا باستهزاء بإضحاك ، ولا بسخرية ، فإن فعل فإنه كافر ، لأنه يدل على استهانته بالله عز وجل ورسله وكتبه وشرعه ، وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله عز وجل مما صنع ، لأن هذا من النفاق ، فعليه أن يتوب إلى الله ويستغفر ويصلاح عمله ويجعل في قلبه خشية من الله عز وجل وتعظيمه وخوفه ومحبته ، والله ولي التوفيق .

2-لا يكون المزاح إلا صدقاً :

قال صلى الله عليه وسلم : (ويل للذى يُحدث فيكذب ليُضحك به القوم ويل له) رواه أبو داود .

وقال صلى الله عليه وسلم محدراً من هذا المسلك الخطير الذي اعتاده بعض المهرجين : (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليُضحك بها جلساً يهوي بها في النار بعد من الشريا) رواه أحمد

3-عدم الترويع :

خاصة من لديهم نشاط وقوة أو بأيديهم سلاح أو قطعة حديد أو يستغلون الظلام وضعف الناس ليكون ذلك مدعاه إلى الترويع والتخويف ، عن أبي ليلى قال : (حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل فأخذه ففزع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) رواه أبو داود .

4- الاستهزاء والغمز واللمز :

الناس مراتب في مداركهم وعقولهم وتفاوت شخصياتهم وبعض ضعاف النفوس - أهل الاستهزاء والغمز واللمز - قد يجدون شخصاً يكون لهم سلماً للإضحاك والتندر - والعياذ بالله - وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منها ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) الحجرات/11 ، قال ابن كثير في تفسيره: (المراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم والاستهزاء بهم ، وهذا حرام ، ويعد من صفات المنافقين)

والبعض يستهزأ بالخلة أو بالمشية أو المركب ويُخشى على المستهزئ أن يجازيه الله عز وجل بسبب استهزئته قال صلى الله عليه وسلم : (لا تُظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليه) رواه الترمذى .

وَحْذَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِ السَّخْرِيَّةِ وَالْإِيْذَاءِ، لَأَنَّ ذَلِكَ طَرِيقُ الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هُنَّا - وَيُشَيرُ إِلَى صُدُرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - بِحَسْبِ اْمْرِيِّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

5-أن لا يكون المزاح كثيراً:

فإن البعض يغلب عليهم هذا الأمر ويصبح دينًا لهم ، وهذا عكس الجد الذي هو من سمات المؤمنين ، والمزاح فسحة ورخصة لاستمرار الجد والنشاط والترويح عن النفس .

قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله : " اتقوا المزاح ، فإنه حمقة تورث الصغينة "

قال الإمام النووي رحمة الله : " المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه ، فإنه يورث الضحك وقصوة القلب ، ويشغل عن ذكر الله تعالى : ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار ، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .

6- معرفة مقدار الناس :

فإن البعض يمزح مع الكل بدون اعتبار، فللعالم حق، ولل الكبير تقديره، وللشيخ توقيره، ولهذا يجب معرفة شخصية المقابل فلا يمازح السفهية ولا الأحمق ولا من لا يُعرف.

وفي هذا الموضوع قال عمر بن عبد العزيز : (اتقوا المزاح ، فإنه يذهب المروءة) .

وقال سعد بن أبي وقاص : "اقتصر في مزاحك ، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ، ويجرئ عليك السفهاء "

7- أن يكون المذاق بمقدار الملح للطعام :

قال صلی الله علیه وسلم : (لا تکثر الضحك فإن کثرة الضحك تمیت القلب) صحيح الجامع 7312

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (من کثر ضحکه قلت هيیته ، ومن مزح اسثخف به ، ومن أكثر من شيء عُرف به) .

يجرئ عليك الطفل والدنس النذلا
فإياك إياك المزاح فإنه

ويُذهب ماء الوجه بعد بهائه
ويورثه من بعد عزته ذلاً

8- ألا يكون فيه غيبة

وهذا مرض خبيث ، ويزين لدى البعض أنه يحکي ويقال بطريقه المزاح ، وإلا فإنه داخل في حديث النبي صلی الله علیه وسلم : (ذكرك أخاك بما يکرہ) رواه مسلم .

9- اختیار الأوقات المناسبة للمزاح :

کأن تكون في رحلة برية ، أو في حفل سمر ، أو عند ملاقاۃ صديق ، تتبسط معه بنکتة لطيفة ، أو طرفة عجيبة ، أو مزحة خفيفة ، لتدخل المودة على قلبه والسرور على نفسه ، أو عندما تتأزم المشاکل الأسرية ويغضب أحد الزوجين ، فإن الممازحة الخفيفة تزيل الوحشة وتعيد المياه إلى مجاريها .

أيتها المسلم :

قال رجل لسفیان بن عیینة رحمه الله : المزاح هجنة أي مستنكر ! فأجابه قائلاً : " بل هو سنة ، ولكن لمن يُحسنها ويُضنه في موضعه " والأمةاليوم وإن كانت بحاجة إلى زيادة المحبة بين أفرادها وطرد السأم من حياتها ، إلا أنها أغرتت في جانب الترويح والضحك والمزاح فأصبح دیدنها وشغل مجالسها وسمرها ، فتضییع الأوقات ، وتفنی الأعمار ، وتمتلئ الصحف بالهزل واللعب .

قال صلی الله علیه وسلم : (لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبکيتم كثيراً) قال في فتح الباري : (المراد بالعلم هنا ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه من يعصيه ، والأهواں التي تقع عند النزع والموت وفي القبر ويوم القيامة)

وعلى المسلم والمسلمة أن ينزع إلى اختیار الرفقة الصالحة الجادة في حياتها من يعینون على قطع ساعات الدنيا والسير فيها إلى الله عز وجل بجد وثبات ، من يتأسون بالأخیار والصالحين ، قال بلال بن سعد : (أدركتم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كان اللیل كانوا رهباناً)

وسئل ابن عمر رضي الله عنهما : " هل كان أصحاب النبي صلی الله علیه وسلم يضحكون "

قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم مثل الجبال .

فعليك بأمثال هؤلاء فرسان النهار، رهبان الليل .

جعلنا الله وإياكم ووالدينا من الآمنين يوم الفزع الأكبر، من ينادون في ذلك اليوم العظيم : (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .